Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيمة تين هى قيمة أى كاتب يتهيأ تهيؤا منظمًا ، كى يبدأ اكتشاف منهج مثمر لموضوع ما . وهناك قيمة أخرى ، تتمثل فى تطبيقه الجرىء لمنهجه فى شكل مركّز جدًّا ، وفى أن محدوداته – كمنهج واحد وكلى لتفسير الأدب – صحيحة ومفيدة ، ولذا ، توحى بالحاجة إلى مزيد من التنقيح التجريبى الحاذق لهذا المنهج .

٤ – ليو تولستوى (١٨٢٨ – ١٩١٠) .

يعتبر كتاب ليو تولستوى : « ماهو الفن » ؟ أميز تعبير فى النقد الحديث الذى يرى أن قيمة الفن تكمن فى منفعته الاجتماعية الواضحة . أى أن وظيفة الفن هى أن ينشر ، وأن يغرس مثاليات اجتماعية معينة فى العقول البشرية . والغاية التى يتصورها تولستوى ، ليست إلّا تحقيقَ أخوّة الإنسان المسيحية العالمية . وهذا المثال النبيل – كما بشر به فى كتاباته الأخيرة – أصبح بالنسبة لشخصه ذا فعالية أكبر ، لأن تولستوى حاول أن يلتزم به فى حياته الخاصة التزامًا ثابتًا وملموسًا .

ويتألف نصف كتاب تولستوى « ماهو الفن » من مقدمة ، تغطى تغطية سريعة نظريات الفن التقليدية . وهذه النظريات – بالنسبة له – تعتبر باطلة ، لأنها تهدف – بوجه عام – إلى ماهو « جميل » . ولقد فسر تولستوى كلمة « الجمال » تفسيرًا محدودًا يتجلى فى تطبيقه على المتعة الحسية ، والمشاعر الأنوية ، وعلى أية رغبات تشجعها – اجتماعيًّا – مجموعة معينة من الناس تتكلم عنها . وعدم ملاءمة نظريات الفن السابقة ، تعكس عدم الملاءمة العامة لما يسمى بفن الماضى العظيم . ومع أن بعض أمثلة الفن الرفيعة أبدعتها – على نحو لا يمكن إنكاره – اليونان القديمة ، فإن تولستوى لم يستطع أن ينسى بأن المجتمع اليونانى كان يسمح بالعبودية والرق . ومن ثَمَّ أحس بأن فى المنهج اليونانى نحو الفن بعض الخصائص المقصورة عليهم ، وبعض الجوانب المحدودة . ومن جهة أخرى ، فمع أنه اعتبر أن تعاليم الكنيسة فى العصور الوسطى كانت محرفة عن المسيحية الحقيقية ، فقد شعر بأن الفن كان يخدم غايات دينية خلال هذه الحقبة ، لأنه كان يخاطب كل الناس ، ومن ثَمَّ اقترب تولستوى من مطلبه . ولأن الفن فى عصر النهضة قد أصبح للمتعة وتمضية وقت الفراغ ، فقد اعتقد بأن سبب ذلك يرجع إلى الطبقات الأرستقراطية والثرية ، فقد راح الفن يشبع – بطريق مباشر أهواءهم ورغباتهم . « ومنذ الساعة التى أخذ فيها أفراد الطبقات العليا